العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٦٧٣

السنة الرابعة عشرة

٢٧ / شوال المكرّم / ١٤٣٩هـ - ١٢ / ٧ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ شوال المكرم

❋ توجه النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عم النبي صلى الله عليه وآله أبي طالب عليه السلام ومحاربة قريش للمسلمين، وبعد وصوله صلى الله عليه وآله رُشق بالحجارة، وبعد فترة أبرم النبي صلى الله عليه وآله صلح العقبة، صارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

❋ وفاة الشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعري القمي رحمه الله سنة (٣٠٠هـ)، ودُفِنَ في قم المقدسة، وهو من أعاظم ومفاخر علماء الشيعة آنذاك، وقد تشرف بخدمة الإمام العسكري عليه السلام. ومن آثاره: بصائر الدرجات. وهو من أساتذة الشيخ الصدوق رحمه الله.

٢٩ شوال المكرم

❋ وفاة المحقق المولى الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل رحمه الله المعروف بـ(الوحيد البهبهاني) سنة (١٢٠٥هـ) أو (١٢٠٨هـ)، وله آثار قيمة، منها: الفوائد الرجالية، تعليقات على منهج المقال، حاشية على مفاتيح الأحكام.

١ ذو القعدة الحرام

❋ عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة. وتمّ الاتّفاق على أن يكفّ الطرفان عن الحرب أو التحريض عليها أو دعم حلفائهم في الحرب. لكنّ قريشاً نكثت المقرّرات بتجهيز حلفائهم من بني بكر على خزاعة -حليفة المسلمين- في قتالٍ ضدّها.

❋ ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت عليها السلام فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٣ ذو القعدة الحرام

❋ وفاة الفقيه المحقق السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في مدينة النجف الأشرف ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف، وهو من أبرز تلامذة الميرزا السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله. وله عدة رسائل في الفقه والأصول والكلام جُمعت في كتاب واحد سُمّي بـ(الرسائل الفشاركية)، منها: رسالة في أصالة البراءة، رسالة في الدماء الثلاثة، رسالة في خلل الصلاة، وغيرها.

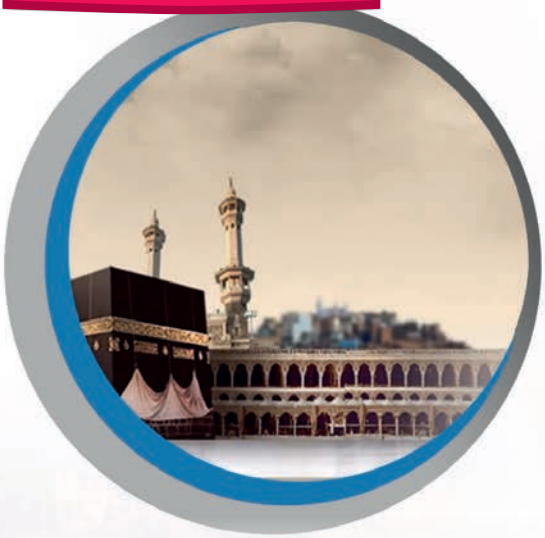

الدعوة العامة للحج

إعداد / منير الحزامي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (الحج: ٢٦ - ٢٨).

هذه الآيات المباركة تستعرض بناء الكعبة المشرّفة على يد نبي الله إبراهيم الخليل (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام)، ووجوب الحج وفلسفته، وبعض أحكام هذه العبادة الجليلة... إذ بدأت بقصة تجديد بناء الكعبة: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾، أي تذكر كيف أعددنا لإبراهيم عليه السلام مكان الكعبة ليقوم ببنائها.

وكلمة (بوّأ) مشتقة من بواء، أي الأرض المسطحة، ثم أُطلقت على إعداد المكان مطلقاً، وتقصد هذه الآية -حسبما يراه المفسرون- أن الله تعالى هدى نبيه إبراهيم عليه السلام إلى مكان الكعبة، بعد أن تهدّمت بطوفان نوح عليه السلام وخفيت معالمها؛ إذ -كما قيل- حدثت عاصفةٌ فأزالت التراب وكشفت عن أُسس البيت الحرام، وقيل: إنّ الله تعالى بعث سحابةً ظلّلت مكانَ البيت. وعلى كل حال، كشف الله تعالى لإبراهيم عليه السلام أُسس الكعبة، فقام هو وابنه إسماعيل النبي عليهما السلام بتجديد بناء بيت الله الحرام.

وتضيف الآية الكريمة أنه عندما تم بناء البيت خوطب إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾، فمهمة إبراهيم عليه السلام كانت تطهير البيت وما حوله من أي نجس ظاهر أو باطن، ومن أي صنم أو مظهر للشرك، من أجل أن يوجه عبادُ الرحمن قلوبَهم وأبصارَهم إليه تعالى وحده في هذا المكان الطاهر، وليقوموا بأهم العبادات في هذه البقعة المباركة، ألا وهو الطواف والصلاة في محيط إيماني لا يخالطه شرك.

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٠/ ص٣١٩)

بين النبي والرسول

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

كثيراً ما يسمع ويقرأ القراء هذين المصطلحين في القرآن الكريم وفي النصوص الشريفة، وهو مما يستوقف البعض للسؤال عن الفرق بين النبي والرّسول. وقبل بيان الفرق، لا بدّ أن نعرف الجامع المشترك بين الأنبياء والرسل، وهو: أنهم أُمناء الله تعالى على ما أُرسلوا به، وأنهم في درجة الزلفى والقرب الإلهي وشرف النبوّة كلهم سواء.

ولكن تتفاوت فيهم الكفاءات والمؤهلات الممنوحة لهم من الله تعالى، وفقاً لسعة الميدان الوظيفي مكاناً وزماناً، وما تتطلبه مسؤولية أحدهم من إمكانات وقدرات فكرية ونفسية وجسدية وروحية، تجابه مختلف الظروف والملابسات، وتصمد أمام السلبيات والعناءات، وتتجاوز -بشراع الصبر والوعي والإرادة الصلبة- كافة التحدّيات، غاية الأمر: أن الفرق بين النبي والرسول يتمثل في:

أولاً: تلقي الوحي، وذلك: أنّ النبي يتلقى الوحي بالإلهام أو سماع الصوت أو بالمنام، دونما رؤية أو مشاهدة حسيّة للوحي، أما الرسول فإنه يمكنه مشاهدة جبرئيل عليه السلام، وسماع حديثه ومحادثته شفاهاً.

ومن الأنبياء من جُمعت له (النبوّة) ويرى في منامه، ويأتيه الرّوح (يكلّمه) و(يحدّثه) من غير أن يرى في اليقظة، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «وأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ» (الكافي: ١/ ١٧٦)، وفي نفس المصدر (ص١٧٧) عن أحدهما عليهما السلام: «وَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ والرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ»؛ وذلك من باب الامتياز، بحكم الوظيفة الرسالية للنبي، قد تجتمع له النبوّة والرسالة.

ثانياً: أنّ النبي هو الذي يحمل النبأ عن الله تعالى ويبلّغه إلى قومه، وليس شرطاً أن تكون له شريعة، وأما الرسول، فهو: المخبرُ عن الله تعالى، وله شريعة ناسخة لما قبلها.

ثالثاً: أن النبي اسمٌ لمن اصطفاه الله تعالى من البشر وأرسله إليهم، وأما الرسول فإنه اسم لعموم من أرسله الله تعالى من البشر أو من الملائكة؛ إذ يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٧٥).

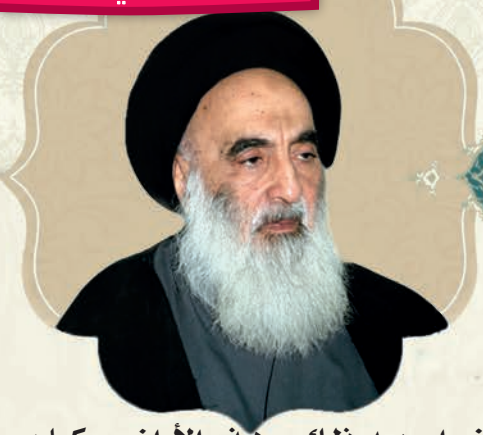

إحياءُ الأرضِ المَوَات

المراد بـ(المَوَات): الأرض المتروكة التي لا يُنتفَع بها انتفاعاً معتدّاً به، ولو بسبب انقطاع الماء عنها، أو استيلاء المياه أو الأحجار أو الرمال عليها، وكالأرض التي تنبت فيها الحشائش فتكون مرعى للدواب والأنعام، وأما الغابات التي تكثر فيها الأشجار فليست من المَوَات، بل هي من الأراضي العامرة بالذات.

والمَوَات على نوعين:

١- الموات بالأصل، وهو ما لم تعرض عليه الحياة من قبل، وما هو في حكمه: كأكثر البراري والمفاوز والبوادي وسفوح الجبال.

٢- الموات بالعارض: وهو ما عرض عليه الخراب والمَوَتان بعد الحياة والعمران.

والموات بالأصل ملْكٌ للإمام(عليه السلام)؛ لأنه من الأنفال، ولكن يجوز إحياؤه لكل أحد، فلو أحياه كان أحقّ به من غيره. هذا إذا لم يطرأ عنوانٌ ثانوي يقتضي المنعَ من إحيائه، كأن يكون حريماً لملك الغير، أو كون إحيائه خلاف المصلحة العامة.

والذي يجري فيه حكم الأنفال ويجوز إحياؤه من الأراضي المَوَات بالعارض قسمان:

١- ما باد أهلُه، أو هاجروا عنه، وعُدّ -بسبب تقادم السنين ومرور الأزمنة- مالاً بلا مالك؛ كالأراضي المندرسة المتروكة، والقرى الداثرة، والبلاد الخربة، والقنوات الطامسة، والتي كانت للأمم الماضية الذين لم يبقَ منهم أحدٌ.

٢- ما كان عامراً حين الفتح، ولكن طرأ عليه الخراب بعد ذلك. وهذه الأراضي كما يجوز إحياؤها، وإعمار خرابها، كذلك يجوز حيازة موادها وأجزائها الباقية من الأخشاب والأحجار والآجر، وما شاكل ذلك، ويملكها الحائز إذا أخذها بقصد التملك.

ومَن أحيا أرضاً مَواتاً تبعها حريمُها بعد الإحياء، وحريم كل شيء مقدار ما يتوقف عليه الانتفاع به.

وهذا الإحياء هو الإصلاح الزراعي بعينه، فقد أُبيح للناس إحياء الأرض، وفي هذا الضوء تجري القاعدة: (الأرض لمن أحياها)، بل ويضاف إليها حريمُها في كل الصور والأحوال، ليكون بها التصرفُ حراً طليقاً، وتكون السيطرةُ عليها متمكنة، والطريف أن لا يكون هذا الحريم مطلقاً ملكاً لمالك ماله الحريم، سواء أكان حريم قناة أو بئر أو قرية أو بستان أو دار أو نهر أو غيره ذلك، وإنما لا يجوز لغيره مزاحمته فيه، باعتبار أنه من متعلقات حقه.

المصدر: فقه الحضارة، ص١٢٦ وما بعدها، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

صلح الحديبيّة

إعداد / منتظر السعدي

خرج رسول الله ﷺ في شهر ذي القعدة الحرام من السنة السادسة للهجرة قاصداً مكة المكرمة للعمرة، ومعه سبعون بدنة للنحر، فأحرم في مسجد الشجرة مع ألف وخمسمائة وعشرين نفراً من أصحابه وقيل: ألف وأربعمائة نفر، وكانت أمّ سلمة معه ﷺ.

فلمّا بلغ خبر ذلك المشركين عزموا على منع النبي من دخول مكة وزيارة بيت الله الحرام. فنزل ﷺ قرب بئر قليلة الماء في الحديبية على بعد منزل من مكة، فلمّا نزل المسلمون عند البئر نفد ماؤه بعد ذلك بقليل، فشكوا العطش إلى النبي ﷺ فأخرج سهماً وأمر أن يوضع في البئر ففار الماء منه حتى شرب القوم منه وارتووا، وجاء بديل بن ورقاء الخزاعي من قبل قريش إلى النبي ﷺ وأخبره باتفاق قريش على منعه من زيارة بيت الله الحرام.

فقال ﷺ : «ما جئت لحرب وإنّما جئت لأقضي نسكي فأنحر بدني وأخلّي بينكم وبين لحماتها»، ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي فقال ﷺ له ما قال لبديل، وكان عروة يرمق أصحاب النبي ﷺ ويرى عظمة الرسول في أعينهم، فلمّا رجع إلى قريش قال لهم: إنّي قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه، وانّي ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يتوضأ إلّا ابتدروا وضوءه.. ولا يسقط من شعره شيء إلّا أخذوه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدّون النظر إليه تعظيماً له، وأنّه قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوها.

ثم أرسل ﷺ عثمان إلى مكة لتعلم قريش قصده ويبشّر المسلمين بالفرج، فلمّا ذهب تبعه عشرة من المهاجرين، وفجأة وصل الخبر إلى المسلمين بأن عثمان وهؤلاء العشرة قتلوا في مكة، وأشاع الشيطان هذا الخبر في جيش النبي ﷺ ، فعزم النبي أن لا يبرح مكانه حتى يجازي قريشاً، فجلس إلى جنب شجرة سمرة

وبايع أصحابه على أن لا يفرّوا وإذا ثارت الحرب يثبتوا مكانهم، فسمّيت هذه البيعة ببيعة الرضوان لقوله تعالى في سورة الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ (الفتح: ١٨).

فوقع الرعب في قلوب قريش من هذه المعاهدة فبعثوا سهيل بن عمرو وحفص بن أخف حتى يكتبوا بينهم صلحاً، فجاء سهل وكتب صلحاً مع النبيﷺ، وهو أن توضع الحرب بينهم عشر سنين، وأن يكفّ بعضهم عن بعض، وانّه لا اسلال ولا اغلال، وانّه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يردوه إليه، وأن يرجع رسول اللهﷺ عنهم عامه هذا وأصحابه ثم يدخل مكة في العام المقبل فيقيم فيها ثلاثة أيّام والسيوف في الأغماد، ومن أتى محمداً بغير إذن وليّه يرده إليه.

انزعج بعض الصحابة من هذه المصالحة وظهر القلق على البعض الآخر لعدم تحقق رؤيا النبيﷺ الذي رأى انّه ذهب إلى مكّة واعتمر وقبض على مفاتيح الكعبة، وأظهر أحدهم ما كان مضمراً في باطنه على لسانه وقال: ما شككت في نبوة محمد قط إلّا يوم الحديبية.

ثم قال لرسول اللهﷺ: لماذا نعطي الدنيَّة في ديننا ونرضى بهذه المصالحة؟

فأجابه النبيﷺ بأنّي رسول الله ولم أفعل إلّا ما أمرني ربي.

قال: يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين؟

فقالﷺ: أمن عامنا هذا وعدتك؟ قال: لا، فذكرﷺ له أنّه سيدخل مكّة ويطوف هناك، قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ (الفتح: ٢٧).

(انظر: منتهى الآمال في تواريخ الأئمة والآلعليهم السلام: ١٠٨-١١٠)

ضوابط التحاور وأُسسه

إعداد / زهراء حكمت

التحاور فن وثقافة يعكسه الأُسلوب والطريقة في الطرح، ويُعرف من خلاله مدى عمق الشخصية وفهمها للخطوط العامة التي تسير عليها للوصول إلى ما تريد، ونلخص ضوابط التحاور وأُسسه بما يلي:

١- الاستماع للآخر والاهتمام بأدق التفاصيل التي يطرحها.

٢- احترام وجهة نظر الآخر مهما كانت حتى وإن لم تنسجم مع قناعاتك أو ما تؤمن به.

٣- الابتعاد عن لغة التسفيه والتسطيح واستخدام الألفاظ المناسبة وغير الجارحة، ونعت الآخر بأحب الأسماء إليه مصحوبة بابتسامة لطيفة.

٤- مراعاة المستوى الثقافي والمعرفي للآخر، على أن تكون ملماً بالموضوع الذي تريد طرحه حتى لا يشعر المقابل بضعفك ووهن حجتك.

من هنا كانت الانطلاقة في المحور الأسبوعي المبارك لبرنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، والذي تناولنا فيه أهم أُسس الحوار وتفرعاته الكثيرة المتشعبة، وكانت البداية مع الأُخت (شجون الزهراء) التي قالت:

إنّ الخلافَ في الرأي نتيجةٌ طبيعيةٌ تبعاً لاختلاف الأفهام وتباين العقول وتمايز مستويات التفكير.. والأمر غير الطبيعي أن يكون خلافُنا في الرأي بوابةً للخصومات ومفتاحاً للعداوات وشرارةً توقد نارَ القطيعة، فالعقلاء ما زالوا يختلفون ويتحاورون في حدود (العقل) دون أن تصل آثار خلافهم إلى حدود (القلب).

وأضافت الأخت (نوال عطية) آيات من الذكر الحكيم في أصول التحاور الصحيح؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، ويقول: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

ونوّهت الأُخت (أُم فاطمة) -بكلامها- الى أهمية الحوار بين الزوجين، فهو بالنسبة للزوجة محور رئيسي في علاقتها بزوجها، وهو يعطيها مجالاً للاقتراب أكثر من وجهة نظره وتفهمها، وللحوار معها فوائد كثيرة، فعندما ينصت الزوج لكلامها يسمح لها أن تفصح عن مكنوناتها بأمان، لأنه أطلق لها التعبير المفتوح عن مداخلات عقلها وضغوطات قلبها لرجلٍ موقعه كبير في حياتها.. وبحواره معها يحيطها بهالة من الأمان النفسي.. وبحديثه الوجداني معها يضفي قوة دافعة للعطاء وثقة رابطته بها؛ فهي لا تشعر بقوة حبه إلا عندما يصغي لها باهتمام يظهر رونقه على ملامح وجهه ونظراته والتفاتاته.. فعليه الإنصات إليها دائماً؛ فهي لا تعتبره زوجاً فقط، بل كل شيئ.

ورجعت بالذاكرة الأخت (أُم محمد جاسم) إلى بعض الدروس المستفادة من واقعة عاشوراء، إذ قالت: أن أولى نتائج الحوار الناجح وثمراته الطيبة في كربلاء كانت تحول الحر الرياحي (رضوان الله عليه) إلى جيش الإمام الحسين عليه السلام، ويحدثنا التاريخ أن إفحام الخصم وإلقاء الحجة عليه وتعريته كانت نتيجة حوار الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد. كما أنّ زهير بن القين (رضوان الله عليه) الذي كان يأبى أن ينزل مع الإمام الحسين عليه السلام في موضع واحد على الطريق صار أنموذجاً حسينياً نتيجة أُسلوب الحوار الناجح الذي اتّبعه الإمام عليه السلام معه.

وتطول بنا اللائحة وتكبر وتغوص في العمق، وتظهر آثار الحوار الصحيح في كل مراحل النهضة الحسينية.. فنسمع الإمام زين العابدين عليه السلام يحاور المؤذن في الشام، ويلقم يزيد حجراً في زهو انتصاره المزعوم.. وهكذا نرى أئمتنا وقادتنا عليهم السلام يرسمون لنا الأنموذج الأسمى في الحوار الذي أنتج وينتج قوافل المهتدين باستمرار.

وختاماً ذكرت الأخت (خادمة أُم أبيها) ستة أشخاص لا ينفع الحوار معهم، وهم: الجاهل، السفيه، الغضبان، الثقيل، المتعنت، المبتدع.. فكم من أشخاص استعمل الحوار معهم فلم يحصد غير الحقد والشنآن وضياع الوقت.. ومن صفات المحاور الواعي: حسن الخلق، الصبر، بسط الوجه، التواضع، الهدوء، الرحمة بالخصم، الصدق، الإنصاف، الرفق، الحلم، الأناة.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل

(الدعاء بغفران كلّ الذنوب)

إعداد/ علي عبد الجواد

«اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي كُلَّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ»

وهكذا يذهب الداعي برجائه الى أقصى حد، ويلتفت إلى أنه يمثُل بين يدي ربٍّ كريم، جاء في كرمه أن النبيﷺ قال يوماً: «يا كريم العفو» فقال له جبرئيل: «أتدري ما تفسير يا كريم العفو؟ هو أنه يعفو عن السيئات برحمته ثم يبدلها حسنات بكرمه» (الكافي: باب حسن الظن بالله / حديث٢).

فلماذا إذن يقتصر الداعي في دعائه على طلب المغفرة لبعض الذنوب كالتي تهتك العصم، أو كالتي تنزل النقم، أو التي تحبس الدعاء؟ فهل هو بدعائه، وطلبه يتوجه إلى بشر مثله محدود العواطف ليضيق ذرعاً بما يريد منه؟ لا: ولك أن تكرّر النفي إلى ما لا نهاية، فإنّ الداعي يتوجه بطلبه إلى ربٍّ عطوف يريد منه أن يتفضل عليه، فيغفر له كل ذنب أذنبه، وكل إثم صدر منه، وهو -في الوقت نفسه- لم يذهب بعيداً بهذه الأمنيات، فعوامل الرجاء تدفعه إلى الاستزادة من هذا الفيض ما دامت الآيات الكريمة تبشر المذنبين قائلة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ (الزمر: ٥٣).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨).

وتترقى آية أخرى فتتحدى جميع البشر فتقول: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

وإذا كان هو مصدر الغفران فقط وهو كما قال رسول اللهﷺ: «والذي نفسي بيده، الله أرحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها» (جامع السعادات: ج١ /ص٢٥١).

إذن فليذهب بالعبد رجاؤه إلى مدارج السمو، وليلتمس من ربه أن يغفر له كل ذنب أذنبه، ففي رحاب الله تعالى يجد ذلك المسكين أمانيه تتحقق، فقد ورد في الحديث:

«إنّ العبد إذا أذنب فاستغفر يقول الله لملائكته: أنظروا إلى عبدي أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنوب، ويأخذ بالذنب اشهدوا أني قد غفرت له» (جامع السعادات: ج١ / ص٢٥١).

«وَكُلَّ خَطيئَة اَخْطَأتُها»

والخطيئة: هي الذنب المتعمد، وقيل أنّ الذنب أعم من الإثم، لأن الإثم لا يكون إلا من عمدٍ، وهي قد تكون لا عن عمد (أقرب الموارد، والقاموس، وغيرهما: مادة "خطأ").

والتناسق الدعائي يقضي أن يكون المراد بها في هذه الجملة هو: المعنى الثاني؛ لأن الروعة الدعائية تظهر على هذا التفسير، فإن الداعي بعد أن تدرّج في الالتماس يطلب أن يغفر له الذنب الفلاني، والذنب الموصوف بكذا..

بعد كل هذا أضرَب، وجاء يلتمس أن يغفر له كل ذنب أذنبه، وطبيعي أن الذنب هو الجرم الذي يصدر عن عمدٍ، ولكنه حيث وجد من عطف ربه، وكرمه ما شهد له بأنه: يغفر الذنوب جميعاً عدا الشرك به فلماذا لا يذهب إلى آخر الشوط، فيلتمس من ربه أن يتجاوز عن كل ما صدر منه ولو كان ذلك عن غير عمدٍ وهو المسمى (بالخطيئة)؟ فهو يريد أن يفتح صفحة جديدة ليعود كيومٍ ولدته أمه خالياً من كل ذنب جرماً كان ذلك الذنب، أم خطيئة ليرى حلاوة الإجابة تتمثل له بعد أن ورد في الحديث القدسي: «إنما خلقت الخلق ليربحوا عليّ، ولم أخلقهم لأربح عليهم» (جامع السعادات: ج١ /ص٢٥١).

كلا: وحاشا له أن يساوم عليهم، ويربح من وراء عبادتهم، بل هو منبع الحنو والرقة، يعاملهم بالحسنى، وإن كانت الذنوب قد سودت وجوههم.

إن كان لا يرجوك إلا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٣٥)

العودة إلى الذاكرة

طارق الغانمي

الموسم الدراسي الأخير شارف على الانتهاء.. وتجددت الحياة بلقاءات أخوية مفعمة بزيارة الأصدقاء بين الحين والآخر، والتي تزرع البهجة في القلب والمسرة للنفس، مهما تباعدت الأيام.

الأوقات تمر سريعة خصوصاً مع مشاغل الحياة وهموم الدنيا.. خمس سنوات مضت ولم أرَ صديقي (بلال).. هذا الذي جمعتني وإياه غرفة واحدة لنعيش الأُخُوّة على الحب والوئام.. سألته في آخر مشوار جمعنا:- هل سنلتقي ثانية؟.. عاتبته كثيراً عندما هاتفني ذات مرة على عجل، ولمت تأخره في الزيارة..

:- أهذا حق الأصدقاء عندك؟!

:- ظروف الحياة أخذت كل شيء.. احتلال، إرهاب، دمار، اعتقال قسري.. لهذا وقفت مشاكل المدينة حائلاً دون زيارتك.

وأنا الآخر ليس لدي الوقت لأستأنس برؤيته، فأنا موظف خدمة، يأسرني الدوام طيلة اليوم تقريباً، ورغم هذا كان لي أمل برؤيته في يوم ما، فقد اشتقت إليه كثيراً، وطالت بنا الأيام لتجري بسرعة.. مضت أربع سنوات أو أكثر ولم يهاتفني بلال، فقلقت عليه كثيراً..

(١١/ حزيران/٢٠١٤م) كان يوم شؤم كبير في حياة الناس؛ لأن الأنباء تقول بسقوط أجزاء واسعة من الأراضي والمدن بيد عصابات إجرامية تسمى (داعش) تدّعي الإسلام زوراً وبهتاناً، ومنهجها في الحقيقة هو القتل والذبح والخطف لكل مَن يخالفها..

حيرة بالأمر أن ترى بعينيك بلادك تحترق، وناسك تُقتَل، والحرائر تُباع في أسواق النخاسة.. لكن بعد يومين وإذا بالفرج يطرق أبواب القلوب؛ إذ زُفّت بشائرُ الفتوى المقدسة للدفاع عن ربوع البلاد.. فهبّت الجموعُ مُلبيةً النداء.. كنت أحدّث نفسي: لم يبقَ من الوقت شيء، لا بد أن أستعجل لأتأهب لساعة الانطلاق تلبية لنداء المرجعية.

كان معي يتدرب في دورة استمرت لعشرة أيام، وبعدها كانت رحلتي إلى جبهات القتال، رغم كل الظروف.. لا بد أن ندافع عن البلاد.

وفي فجر يوم (الخامس عشر من شهر رمضان المبارك) ذهبت إلى صلاة الوطن في محراب سامراء لأدافع عن المقدسات.. نادت أُمي خلفي: تمهّل يا ولدي ما زال الوقت مبكراً.

قلت لها:- الوطن جريح يا أمي، وهو بأشد الحاجة لدعاء الأُمهات.

فأجابني دمعها:- الله معك.. تحرسك الزهراء عليها السلام من كل شر.. مررت رأسي من تحت كتاب الله تعالى،

وحزّمتني براية أبي الفضل العباس(عليه السلام).

كان ساتر ترابي دائري بارتفاع أربعة أمتار فقط يفصلنا عن العدو.. حتى كُنا نسمع أحاديث العدو.. فصرخت:- مهدي، احترس إنهم خلف الساتر!.

أجاب أحدهم: تكبير.. تكبير.

أصوات ترتفع مخفوضة الرأس بأمر الله تعالى؛ كونها زيفت شعار: (الله أكبر، الله أكبر)، وتدوف معه التهديد والوعيد:- سنقتلكم يا روافض، يا مجوس، يا صفويين.

استغربتُ حقاً من هاجسي لحظتها.. في البداية خمنت أني أعرف هذا الصوت، فصحت:- يتراءى لي أني أعرف هذا الصوت، هل أنت عراقي؟

فأجابني صارخاً منفعلاً بغضب شديد:- نعم أيها الرافضي، سنقتلكم ونذبحكم كالشياه.. أيها الروافض الـ..!!

اقتربت الهواجس لليقين، وصرخت مع نفسي: إنه هو؟!.. فصحت:- أنا عراقي ولستُ صفوياً.. ألستَ أنت بلالاً؟!

:- كيف عرفت اسمي أيها المجوسي؟

:- أأنت بلال عبد الله؟

يبدو أن الحوار بدأ يُدهش الآخرين، لذلك هدأ الطرفان ليستمعوا لبقية المحاورة خلف الساتر..

:- أنا جواد حسين، هل تذكّرتني؟ أنا صديقك وحبيبك، كيف لك أن تنساني بهذه السهولة؟!

:- أنت تكذب.

:- ليس من شيمتنا الكذب يا بلال، مَن ورّطك بهذه الورطة؟! مَن أتى بك إلى أتون فتنة نحن في غنى عنها.

:- إنه الجهاد ضد المجوس.

:- مَن هم المجوس يا بلال، ونحن أبناء قبلة واحدة، ونحن أبناء بلد واحد وارض واحدة؟! هل نسيت الزاد والملح، العِشرة، الطيب، الأُخوّة؟!.. هل تتذكر العهد الذي أقسمنا عليه لخدمة البلد وأبنائه؟!..

فأجابني صارخاً:- جواد، اذهبْ وإلا سوف أقتلك!!..

:- هيهات يا بلال، لن أتراجع، بل أنصحك أن تعود إلى رشدك.. إياك أن تخون..

سمعتُ صوتاً بلكنة عربية مكسرة، سألتُهُ:- منْ هذا يا بلال؟

:- إنه مجاهد من بلاد القوقاز.

:- أتقاتل مع هؤلاء المرتزقة ضد إخوتك!!.. أمرك عجيب!!.. ما هكذا الظن بك؟!.. تعال إلينا وأعطيك الأمان..

:- لا أمان لكم أيها الروافض، والسيف سيحكم بيننا.

أدركتُ أولاً أن صاحبي قد تغير كثيراً، وأصبح الحوار لا يجدي نفعاً، لقد أجروا له عمليات غسيل المخ، وملؤوا قلبه حقداً ودرناً.

اشتدت المعركة وحانت ساعة الملحمة.. هبّ الغيارى وهم ينادون بصوتٍ أجش (لبيك يا عراق).. بيارق الوطن والمقاومة ترفرف بأصدق دم.. الأناشيد الوطنية أهازيج تصدح مرة بصوت حناجرهم، ومرة بأزيز بنادقهم.. وقفوا وقفة رجل شامخ كجبل غضوب يصد الرياح العاتية، وهو يزأر: (لبيكَ يا علي، لبيكِ يا زهراء)، وفلول الأعداء والخونة ينثالون هبوطاً نحو ضفاف النهر مذعورين.

ومع ساعات الصباح الأولى، تحقق النصر بعون الله تعالى وتسديده، وصرنا نبحث عن وجوه القتلى وملامح هوياتهم: أفغاني، أفريقي، صيني.. هرعت على جثة مرمية على أطراف النهر.. وجه مهشم، ونصف جسد محترق.. شعور غريب انتابني لحظتها أن يكون هو.. نعم هو، وإذا بي أقرأ هويته.. (الأمير بلال عبد الله المصلاوي).

وقفت فوق جثته، وتأملت فيه كثيراً.. هل أحزن لصديقي بلال؟! أم أفرح لمقتل عدوي الذباح بلال؟!

الخيانة تذبح المحبة والألفة والسلام.. الوطن أكبر من ذكريات تمر على هامش الحياة..

تركته خلفي حاملاً سلاحي على كتفي وأنا أتمتم:

(هذا جزاء كل مَن يخون وطنه ويؤوي الأغراب).

ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج !!

إعداد / وحدة النشرات

مع قرب موسم الحج المبارك تدور عبارةٌ على ألسنة بعض الناس في أحاديثهم، ينسبونها إلى الإمام علي ابن الحسين السجاد عليه السلام من أنه قال: «ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج، ما حج إلا أنا وناقتي، ورجلٌ من البصرة»، مستدلين بها على أن الكثير من الحجاج لا يدركون المعاني السامية للحج، وأنّ هناك أموراً مهمة لا بد من الالتفات إليها، ليس هنا محل ذكرها.

وفي الواقع أن هذه النسبة للإمام عليه السلام غير دقيقة؛ فإنّ المقطع الأول من الرواية وارد وثابت في بعض المصادر المعتبرة، منها:

(١) بصائر الدرجات، للصفار رحمه الله: ص٣٧٨ / ح١٥، ويسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب رحمه الله: ج٣/ ص٣١٨، ويسنده إلى الإمام الباقر عليه السلام باختلاف يسير.

(٣) جامع أحاديث الشيعة، للبروجوردي رحمه الله: ج١٠/ ص١٩١، ويسنده إلى الإمام السجاد عليه السلام.

أما المقطع الثاني من الرواية فالكلام فيه محل نظر وتأمل من جهات عدة، كما بينها العلامة الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله في كتابه (هذه هي الوهابية: ص١٨)، فيقول:

أولاً: أنه لا يتفق مع دعائه (السجاد) عليه السلام في يوم عرفة، الذي جاء فيه: «اللّهم وهذا يومٌ شرّفته وكرّمته وعظّمته، نشرتَ فيه رحمتَك، ومنَنْتَ فيه بعفوك، وأجزلتَ فيه عطيتَك، وتفضّلتَ به على عبادك»، وبديهي أن معنى انتشار الرحمة شمولها للجميع لا للرجل والناقة فقط لا غير.. وقال أيضاً: «يا مَن عفوُه أكثرُ من نقمتِه، ويا مَن رضاه أوفرُ من سخطه، ويا مَن تحمد إلى خلقه بحسن التجاوز».

ثانياً: أي فرق بين هذا القول «ما حج... إلخ»، وبين قول الأعرابي: (اللّهم ارحمني وارحم محمداً ولا ترحم أحداً معنا).. ومعلومٌ أن النبي صلى الله عليه وآله أنكر عليه، وقال: «يا هذا ضيّقت واسعاً».

ثالثاً: فهمنا حج الإنسان، أما حجّ الناقة فلم نُدرك له معنى، وإن كان المراد أن ناقة الإمام حملت حاجاً، فإن ناقة البصري كذلك، اللهم إلا أن يكون البصري حج ماشياً.

وعلى أية حال، فإن معنى الحديث -إن صحّ- أن الإمام عليه السلام والبصري ينالان ثواب الحج بالاستحقاق، أما غيرهما فبالتفضل.

ومهما يكن، فإن النتيجة واحدة، وهي شمول الرحمة للجميع، ولكن يبقى إشكال حج الناقة قائماً.

الاعتقاد بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قضية عالمية

إعداد / منتظر السعدي

إنّ قضية الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف لم تقتصر على الواقع الإسلامي فقط، بل هي قضية العالم بأسره، فهي تشغل حيزاً كبيراً من تفكير علماء الغرب، وعباقرة العالم وفلاسفتهم، الذين راحوا يؤكدون على أنّ العالم بانتظار المصلح العالمي العظيم.

فهم -وإن لم يحدّدوا شخصه بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المعروف لدى الإمامية- إلّا أنّ وصفه بالمصلح تارة، وبالعظيم تارة أخرى، ووصف عمليته بالعملية التغييرية الشاملة لكافة بقاع الأرض، وأنه يستولي على الممالك الإسلامية عامة، كل ذلك يشير إلى الشخصية القيادية المصطفاة، التي تحفّها عناية السماء، والتي تمثل مصدر الخير والعطاء لهذه الأمة، بما منحها الله عزّ وجلّ من المواهب والقدرات الخارقة.

فممّا نقرأ، عن الفيلسوف الإنكليزي (برتراند راسل) قوله: (إنّ العالم في انتظار مصلح يوحّد العالم تحت علم واحد وشعار واحد).

وعن (أينشتاين) صاحب النظرية النسبية، قوله: (إنّ اليوم الذي سيسود العالم كله الصلح والصفاء، ويكون الناس متحابين متآخين ليس ببعيد).

وعن (برناردشو) معلقاً بالقول: (يلوح لنا أنّ "سوبرمان شو" ليس بالمستحيل، وإنّ دعوته إليه لا تخلو من حقيقة ثابتة) (كتاب برناردشو: ١٢٤-١٢٥).

وعما يقوله أهل الكتاب في سفر الرؤيا -وهو يشير إلى امرأة-: يخرج من صلبها اثنا عشر رجلاً، ثم أشار إلى امرأة أخرى، تلد الرجل الأخير الذي من صلب جدته، وقال السفر: (إنّ هذه المرأة الأخيرة، ستحيط بها المخاطر).

ورمز السفر للمخاطر باسم (التنين) فقال: (والتنين واقف أمام المرأة العتيدة، حتى تلد فيبتلع ولدها متى ولدت، وعندما هجمت عليها المخاطر اختطف الله ولدها وحفظه، فغضب على المرأة، وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله) (كتاب المسيح الدجال: ص ٣٨٩- ط٣).

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ٣٢)

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

أميركان انتربرايز انستيتيوت

ترجمة وعرض: محمود المقيِّد
تقديم ونقد: جهاد سعد

هذا هو الكتاب الثاني من سلسلة (الاستشراق السياسي الحديث) التي تهتم بتعريف وترجمة وعرض ونقد نتاجات ما يسمى اليوم بـ(مراكز التفكير) (Think tanks) اصطلاحاً، باعتبار أنّ هذه المراكز الغربية فاعلة ومؤثرة في مختلف المجالات الحيوية اليوم، وامتداد معاصر للجهود الاستشراقية عبر التاريخ، بل ونسخة متطورة جداً لآليات المسح والتدخل الغربي في العالم كله وخصوصاً عالمنا الإسلامي.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
(٣) واسط - الكوت - جامعة واسط.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
- زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : الشيخ علي عبد الجواد/منير فاضل الحزامي/منتظر السعدي/التدقيق اللغوي: عمار السلامي/التصميم والإخراج : حيدر خير الدين